دون زمان[١] وحاول من جانب اخر تخليص الشريعة اليهودية من كل طابع سياسي وتحويلها الى شريعة اخلاقية ، فقد كان يرى ان كل يهودي اسكندري انما هو يهودي بالدين فقط وليس يهودياً بالجنسية[٢] استطاع فيلون من خلال اسلوبه هذا ان يصل الى نظرية فلسفية يشرح بها عقيدته في الوجود

**ب–الميتافيزيقا**

لتفسير الوجود أهمية كبيرة في الفكر الفلسفي والديني فكان لابد ان يتطرق اليه فيلون، خاصة وانه يحمل في نيته نقل العهد القديم من كتب قصص الانبياء الى الفكر الفلسفي المبني على المنطق العقلي في عصر كانت افكار الفلسفة اليونانية ومدارسها في قمة مجدها لذلك ترى آرائه هي مزيج من اراء الفلسفة الاغريقية الميتافيزيقية والكتب الدينية اليهودية[٣] وان هذا ما اثر على تفسيره للوجود ،فالله هو نقطة البداية في مذهب فيلون ويصفه بعدة صفات اهمها ،ان الله مفارق للعالم ،خالق له معني به، وهو العلة الاولى الاكثر سمواً والمتجلي في كل الوجود والمدرك لكل الاشياء وهو اللامتناهي في مقابل المتناهي ،والذي يعرف بطريقة سلبية كما ان الله وجود خالص وحر يحوي في ذاته كل الاشياء ابدي، موجود بذاته بينما يحمل عليه الكون او العالم وانه الضوء الابدي الخالد[٤]

اما مشكلة الخلق ، فأنها تتشابه عند فيلون بنظريتها عند افلاطون ، وان كان يشوبها احياناً طابعاً رواقياً ، ففيلون قد استخدم لغة رواقية حينما عبر عن علاقة الاله الصانع بالعالم وتكوينه له ،فقد قال بان الصانع في سبيل تكوينه للعالم يستعمل كل عنصر من العناصر الاربعة، وهذه صيغه نقلها فيلون عن افلاطون لكنه يعبر عنها باصطلاحات رواقية حينما يرى

---

(١) برهييه ،الآراء الدينية لفيلون الاسكندري،ص٩٩.
(٢) النشار، مصطفى: مدرسة الاسكندرية،ص٦٣.
(٣) بيداويد، يوحنا: الفيلسوف اليهودي فيلون الاسكندري،عدد٣٠٢٩، ٢٠١٠،استراليا.
(٤) عطيتو، حربي عباس: ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الاسكندرية القديمة،ص٢٥٣.

ان الصانع قد نظم المادة في مجموعها ككل وهذا تعبير رواقي[١] اذاً من ناحية الخلق يذكر فيلون ان :الله خلق العالم المعقول من العدم، والنفوس الانسانية ولدها الله كما يلد العقل افكاره، اما العالم المحسوس فقد وجد نتيجة تنظيم الله لمادة سابقة قد اوجدها الله من قبل الكائنات الوسيطة متأثراً في ذلك بأفلاطون، ففي نظر فيلون ثمة مخلوقين: مادة سابقة على وجوده وقد خلقت من العدم، ثم العالم وقد خلق من المادة السابقة والعالم في نظر فيلون مخلوق طبقاً للإرادة الالهية[٢]هنا اوضح فيلون ان خلق العالم عمل ارادي وليس عملاً أضطرارياً فالله قد خلق العالم بطبيعته وفضله وانه يستطيع عمل الاضداد، ولكنه اراد ما هو خير وان خير الموجودات فقط هي التي يمكن ان توجد عن الله مباشرةً وعن الكائن الاخر الذي يعتبر وسيط له، اما الكائنات الاخرى فلا تكون عن الاله مباشرةً ولكن كائنات متوسطة ادنى منه، فالفكرة التي ادخلها فيلون في فلسفته ليست هي فكرة الخلق او الايجاد عن عدم، ولكن فكرة الايجاد على درجات مختلفة وعن طريق وسطاء بينه وبين العالم[٣] الوسيط الاول هو "اللوغوس" او الكلمة، ويليه الحكمة الالهية، فرجل الله ،فالملائكة، فنفس الله واخيراً القوات من ملائكة وجن نارية او هوائية تنفذ الاوامر الالهية وهذه القوى تعتبر بمثابة رابطة او وساطة بين الله والعالم وتحتل موقعاً متوسطاً بين الله الخالق والعالم المخلوق[٤]

## ثالثا: الفلسفة اليهودية في العصور الوسطى

لقد اصطدمت المسيحية منذ بداية نشأتها ببيئتها اليهودية والوثنية، فاضطرت للدفاع عن نفسها، ولما كانت بيئة المسيحيين بيئة يهودية فقد وجه الكتاب المدافعون دفاعهم الى اليهود والوثنيين، وان للدفاع عن المسيحية بوجه اليهودية له هدفان :

---

(١) برهييه، الآراء الدينية لفيلون الاسكندري،ص١١٢-١١٣.
(٢) عطيتو، حربي عباس: ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الاسكندرية القديمة ،ص٢٥٥
(٣) كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية،ص٢٥٠
(٤) عطيتو، حربي عباس: ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الاسكندرية القديمة،ص٢٥٦

١-تحديد الفوارق بين المسيحية واليهودية، فركز الكتاب خصوصاً على الاعتراف بيسوع مسيحياً، وعلى تفسيرهم العهد القديم بأنه تهيئة لمجيء المسيح وتبشير به.

٢-هداية اليهود الى المسيحية واقناعهم بالأيمان ليسوع المسيح اعتماداً على معطيات العهد القديم[١]

وكانت الديانة المسيحية كما اسلمتها الامبراطورية الرومانية في اخر عهدها، تتألف من ثلاثة عناصر ،الاول معتقدات فلسفية معينة معظمها مستمد من افلاطون ومن أتباع الافلاطونية الجديدة وبعضها مستمد من الرواقيين، والثاني، رأي في الاخلاق وفي التاريخ مستمد من اليهود. والثالث، طائفة من النظريات خصوصاً فيما يتعلق بالخلاص من الخطيئة، كانت في جملتها دخيلة على المسيحية[٢]

والعلاقة بين اليهودية والمسيحية قلقة ومتوترة منذ البداية رغم الاصول التاريخية والدينية الرابطة بين الديانتين والتي تتمثل في كون عيسى"ع" في الاصل واحداً من انبياء بني اسرائيل ،وان المسيحية اعترفت بمحتويات الديانة اليهودية واعترفت بالكتب اليهودية المقدسة وضمت كتاب العهد القديم الى العهد الجديد في كتاب واحد وهو" الكتاب المقدس" ورغم هذه العلاقة التاريخية والدينية فان الظروف لم تسمح باستمرار هذه العلاقة ،ومن ثم فقد حدث هذا الاستقلال الديني اليهودي بين اليهودية والمسيحية النشأة ، وكان الاختلاف الاساسي اختلافاً عقائدياً حول شخص المسيح "ع" ،فقد رفض اليهود الاعتراف ،كون عيسى هو اله المسيح المخلص المنصوص عليه في كتبهم ،كما رفضوا فيما بعد الاعتقاد في ألوهية المسيح[٣]وهذا مما ادى الى تبلور المسيحية بعد القرن الاول واصبحت العلاقة بينها وبين اليهودية تنم عن عداء خالص وتباعد بين الفريقين وقد استطاعت المسيحية ان تثير بكل قوة حركة العداء ازاء العنصر السامي،

---

(١) احمد، محمد خليفة حسن: تاريخ الديانة اليهودية،ص٢١٢-١١٣.
(٢) رسل، برتراند: تاريخ الفلسفة الغربيه،ص١٧.
(٣) احمد، محمد خليفة حسن: تاريخ الديانة اليهودية،ص٢١٣.

ولم يكن لليهود خلال العصور الوسطى نصيب في ثقافة الاقطار المسيحية اذا بلغ اضطهادهم حداً من القسوة لم يستطيعوا معه ان يضيفوا الى نتاج المدينة نتاجاً جديداً اذا استثنينا امدادهم رؤوس الاموال لبناء الكنائس وما الى ذلك من مشروعات ولم يلق اليهود معاملة رحيمة في ذلك العهد الا مع المسلمين، ولذا استطاعوا هناك ان ينصرفوا الى الفلسفة وضروب التفكير المستنير[١] لذا نجم عن ارتباط المسيحية في بدايتها باليهودية ،ان اثرت عليها الاخيرة بما يوجد فيها من افكار تحمل طابعاً فلسفياً خاصة "الاسفار الخمسة" الاولى من التوراة ،وهذه الافكار كانت عن الله والعالم والعلاقة بينهما، و الحكمة الالهية، هذه الافكار تحمل طابعاً فلسفياً[٢]

---

(١) رسل، تاريخ الفلسفة الغربية ،ص٣٥.

(٢) سجري، عبير عبد القوي، فلسفة العصور الوسطى،ص١١.

**رابعا: مدخل في مفهوم المسيحية(النشأة والتطور والمصادر)**

نشأت المسيحية وبدأت الانتشار في وقت ازدهار الامبراطورية الرومانية وكانت بداية انتشارها بين صفوف الطبقات ،اخذت المسيحية بالانتشار بين كافة الطبقات، ولكن بعيداً عن الحياة السياسية وبقي الوضع كذلك الى ان اعترف الامبراطور قسطنطين بالمسيحية كديانة رسمية للأباطرة بحيث اصبحت سلطة الكنيسة موازية لسلطة الامبراطورية[١] العصور المسيحية الوسطى لم تكم مجرد استمرار و أنما كانت تشكيلاً وتكويناً لعالمنا فهناك بعض الآراء حول ذلك، ان ما يسمى بالعصور الوسطى المظلمة كانت فترة صعود اكثر منها فترة تدهور ذلك انه اضمحلال الحضارة الوثنية القديمة بدأت تظهر براعم حضارة جديدة وهي التي تطورت الى ان ظهرت حضارتنا الحديثة فبدأت العصور الوسطى عندما سقطت روما،سنه٤٧٦م عندما استطاع زعيم فوطي بربري وهو "اودواكر" ان يخلع اخر الاباطرة الرومان وهو رومولوس اوغسطس[٢] من على عرش روما هذا التاريخ يمكن ان يصلح اذا ما تذكرنا ان التحول من العصور القديمة الى العصور الوسطى كان بطيئاً، ذلك لأنه في وقت ما في القرن الرابع، او القرن الخامس ،كان النظام الروماني من حيث المؤسسات والسلوك والافكار قد حل محله نظام اخر، حينها يمكن القول ان روما قد سقطت فعلاً[٣]هذا العصر بما له من نهايات حزينة قد تميز ببداية عظيمة وهي ارتفاع شأن الكنيسة المسيحية في الغرب الاوربي، المسيحية بكل جمالها ومكانتها العالمية بكل وعودها الخلابة بحياة خالدة، حيث لقيت الترحاب كل الترحاب ،ولقد تحول لها النصر عندما تحول الامبراطور قسطنطين من الوثنية الى المسيحية[٤]وما يجدر ذكره في هذا المقام ان اوروبا كانت قد انقطعت صلتها نهائياً او على نحو شبه نهائي، بالتراث اليوناني، ولهذا فأن تطور الفكر الفلسفي

---

(١) بيرم سلسلة محاضرات مقياس تاريخ الفكر السياسي قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية - جامعة قسنطينة – المحور الخامس : الفكر السياسي المسيحي في العصور الوسطى،ص١.

(٢) رومولوس أوغسطس( ٤٧٥-٤٧٦ م) هو آخر ملوك الإمبراطورية الغربية فقد الملك مع سقوط روما في أيدي القوط الغربيين بقيادة أدواكر عام ٤٧٦ م.

(٣) الحداد، محمد محمد ناصر: قراءات في تاريخ العصور الوسطى، ،ص٢ ،

(٤) بيشوب، موريس تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ص٢٢-٢٧.

في العصور الوسطى ظل مرتبطاً بمقدار ما ينكشف له من اثار الفكر اليوناني، حتى اذا ما عرف منه جزءاً ضخماً عن طريق الترجمة من العربية ،ثم عن طريق الترجمة من اليونانية مباشرة، بدأ دور العقل يظهر بجلاء، وبدأ يعني بالبحث في الطبيعة وفي العلوم الدينية ويكاد ان يصرف معظم قواه للبحث فيها والاقتصار على قليل متضائل من اللاهوت، حتى ان القرن الثالث عشر في اواخره والقرن الرابع عشر بأكمله قد شهدا تطوراً هائلاً في الاتجاه نحو العصر الحديث، مما ادى الى القول بان "النهضة" المزعومة لم تكن نهضه بل كانت تطوراً طبيعياً واستمراراً لتيار قوي بدأ من أواخر القرن الثالث عشر[١]

ويرى بعض الباحثين ان هذه هي البداية الحقيقية للعصور الوسطى، فيرون ان عهد قسطنطين العظيم هو بداية التاريخ الوسيط ،لبعض الاعتبارات التي كان من اهمها اعترافه بالمسيحية باعتبارها احد الديانات الرسمية في الامبراطورية، و بالإضافة الى ذلك فانه لابد من الاشارة الى ان العصور الوسطى قد سميت بذلك لتوسطها بين فترتين متميزتين من تاريخ المسيحية أولاها هي فترة الظهور والانتشار والنمو والازدهار، والاخرى هي فترة عصر الاصلاح البروتستانتي الذي بدأه مارتن لوثر في القرن السادس عشر[٢]

اما بالنسبة الى مراحل تطور الفلسفة المسيحية ،فانه يمكن القول ، بأن الافكار المسيحية الاولية احتفظت بنفس صورتها في الفلسفة الاوربية ولكنها لم تكن دائماً واعية بالمفاهيم الفلسفية التي توجد في احشائها، وكان تكثيف الفلسفة المسيحية يتم في الاربعة عشر قرناً الاولى حيث سادت الفلسفة المسيحية بالمعنى الضيق للكلمة[٣]

---

(١) تركي، ابراهيم محمد: مدخل الى الفلسفة المسيحية ،ص٤٠

(٢) المنفلوطي، جاد: تاريخ المسيحية، ، ص٣.

(٣) تاتاركيفتش ،فوادسواف: فلسفة العصور الوسطى،ص٢١.

مرت بمراحل مختلفة يمكن تناولها كالتالي:

**١-مرحلة النشوء والتكوين** : تمتد هذه الفترة من بداية ظهور المسيحية حتى القرن التاسع الميلادي، وتعرف هذه الفترة "بعصر الآباء[١] وتضم عدداً كبيراً من المفكرين والرواد المؤسسين للفلسفة المسيحية مثل القديس أوغسطين، مؤسس الافلاطونية المسيحية وديونيسوس[٢] هنا يمكن ملاحظة سيادة الروح الأفلاطونية على افكار الفلاسفة في هذه الفترة مثل القديس جون سكوت اريجن، والقديس انسلم[٣] وذلك لان التفكير في هذه الفترة كان مقصوراً على اباء الكنيسة الذين حاولوا الذود عن العقيدة، ضد الغارات العنيفة التي كان من شأنها هز كيان الدين[٤]

**٢- مرحلة النضج والازدهار ظهور الفلسفات المدرسية[٥]**:سميت بالمرحلة المدرسية الخالصة لانتشار تعليم الفلسفة في المدارس والجامعات الاوربية[٦] و امتدت هذه الفترة من النهضة التي بعثها "شارلمان" في الربع الاخير من القرن الثامن الى نهاية القرن الثالث عشر، في هذه الفترة نشأت الفلسفة في مدارس وتطورت فيها ولقد انتشرت هذه المدارس في عهد شارلمان خصوصاً في فرنسا والمانيا، وكانت في مجملها دينية: اما مدارس رهبان ملحقة بالأديرة او مدارس

---

(١) عصر الاباء: أي عصر آباء الكنيسة، يبدأ مع الدراسات اللاهوتيّة الأولى حول عقيدة المسيح، بعد عصر التلاميذ الاثني عشر، أي منذ بداية القرن الثاني الميلاديّ. وينتهي عصر الآباء مع بداية الانشقاق الكبير في الشرق، الذي فصل الكنيسة الشرقيّة (الأرثوذكسيّة) عن الكنيسة الغربيّة (الكاثوليكيّة)، في السنة ١٠٥٤. القديس أوغسطين هو أحد الآباء الأوائل المعروفين في الكنيسة. ينظر : قاموس الكتاب المقدس ، تأليف ، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، الدكتور بطرس عبد الملك وآخرون ، الناشر ، مكتبة المشعل ، بيروت ، ط ٦ ، ١٩١٨ ص ٥٦٨

(٢) المصدر نفسه ،ص٤٠

(٣) تركي ،ابراهيم محمد، مدخل الى الفلسفة المسيحية،ص٤١

(٤) سجري، عبير عبد القوي: فلسفة العصور الوسطى،ص٢٣

(٥) الفلسفة المدرسية: المدرسية أو الاسكولائية (فلسفة المدرسة) (بالإنكليزية: Scholasticism) هي فلسفة يحاول أتباعها تقديم برهان نظري للنظرة العامة الدينية للعالم بالاعتماد على الأفكار الفلسفية لأرسطو وأفلاطون تنقسم الفلسفة المدرسية تاريخياً إلى ثلاث فترات هي : (الفلسفة المدرسية المبكرة ، الفلسفة المدرسية الكلاسيكية الفلسفة المدرسية الجديدة ) تبدأ فترة الفلسفة المدرسية (الاسكولائية) بالقرن التاسع وتتواصل إلى القرن الخامس عشر تقريباً، أي حتى عصر النهضة ينظر :جونو، ادوار، الفلسفة الوسيطة ص ١٧٧

(٦) جيلسون، اتين، الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط،ص٢٨.

اسقفية لتعليم رجال الدين الذين لا يريدون الرهبنة[١] وقد تميزت هذه الفترة بسيادة الروح الأرسطية على الفلسفة والفلاسفة. وذلك بعد انتقال الفلسفة اليونانية الى العالم اللاتيني بوساطة ترجمتها من العربية[٢] وتميزت ايضاً بازدياد عدد المدارس وانتظام التعليم العالي بالإضافة الى ما شاهدته من طفرة علمية كبرى. ومن ثم كان القرن التاسع الميلادي قرناً للازدهار الفكري[٣]

**٣- مرحلة التدهور:** مثلت هذه المرحلة الفترة من بداية القرن الرابع عشر والنصف الاول من القرن الخامس عشر، وتجسد هذه الفترة مرحلة انهيار واضمحلال العصور الوسطى، وذلك على جميع المستويات ،فعلى المستوى السياسي كانت هناك صعوبات في العلاقات مع الشرق ونشأت القوميات وتجزأت الامبراطورية وتفاقمت هفوات اباء الكنيسة ،حتى بدأ نجم البابوية في الافول، اما على المستوى الاجتماعي فقد شهدت هذه الفترة نشوب العديد من الثورات والانتقادات التي وجهت اسهمها الى جميع انظمة المجتمع، اما الجانب الثقافي فقد شهدت هذه الفترة عودة الهرطقة من جديد، وانحلال الفلسفة المدرسية، وتعدد الجامعات وجمود المناهج ،بمعنى ادق كان هذا العصر عصر للهدم والتفكيك[٤]

وتميزت هذه المرحلة بنفوز شديد من المعاني المجردة والاتجاه الى الواقع ،وبالتحرر من سلطان ارسطو في العلوم والفلسفة وايضاً بالبعد عن الدين ومسائل اللاهوت، وبالفصل بين السلطة الدينية والسلطة المدنية، هذا من الناحية النقدية السلبية ،اما من الناحية النقدية الايجابية، فقد تمثلت في اتجاه بعض مفكري هذه الحقبة الى المعرفة الحسية الجزئية، وانها اوضح من المعرفة العقلية المجردة واكثر يقيناً منها كما اتجهوا الى الطبيعة يتأملونها محاولين الاستفادة منها ومن ثم وضعوا اصول العلم البحت المستقل عن الفكر الفلسفي المجرد[٥]

---

(١) جيلسون، اتين، الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط،ص٢٨.
(٢) تركي، ابراهيم محمد، مدخل الى الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط،ص٤٢.
(٣) محمد ،ماهر عبد القادر وحربي عباس عطيتو ، دراسات في فلسفة العصور الوسطى، ص٥١.
(٤) سجري: فلسفة العصور الوسطى،ص٢٧
(٥) هوزينجا ،يوهان: اضمحلال العصور الوسطى، ص٤٥.

## خامسا: نشأت الكنيسة وعصر الاباء

علم الاباء هو دراسة النتاج اللاهوتي في القرون الاولى للمسيحية، اي البحث في التراث الفكري حول الايمان المسيحي، وممارسته وطقوسه واخلاقياته خلال هذه الحقبة التي سمي رعاتها "الاباء"، ولقد نشأ هذا النوع من النتاج الفكري المسيحي مباشرة بعد تدوين الانجيل والعهد الجديد وقد اعطت كنيسة القرون الاولى لبعض منه مكانة تكاد توازي مكانة العهد الجديد، وقد اطلق لقب الاب في الكنيسة على الاسقف[١]

وما بين الفلسفة القديمة والفلسفة الوسيطة فأن درب الارتباط الكبرى تمر عبر اباء الكنيسة ،وتطلق هذه التسمية على الكتاب المسيحيين في القرون الاولى عن التاريخ المسيحي، بسبب صراطيتهم وقداسة حياتهم، تلقوا رضى الكنيسة ،ولا يمكن هنا البحث في مسألة دراستهم في حد ذاتهم لان مثل تلك الدراسة هي من اهتمامات علم الاباء...ويمكن القول ان الاباء خدموا الفلسفة الوسيطة من وجهين: فهم حملوا اليها قسماً موفوراً من ثروات الفكر القديم، وهم ايضاً وضعوا عدداً كبيراً من المسائل التي ارتكز عليها التفكير الفلسفي في العصر الوسيطي[٢]

وقام الاباء بدور الجسر او الناقل بين الفلسفة القديمة والفلسفة الوسيطة، وقد حظي الاباء- بسبب اعمالهم وخدماتهم-رضى الكنيسة وموافقتها لاسيما في القرون الاولى للميلاد، لكن دورهم كان من جهة اخرى ابعد واعمق من ان يقف عند نقد الفلسفة او الانتاج في ميدانها ،فمن الثابت انهم وسموا بطابعهم لتفكير الوسيطي وأقاموا هم الفلسفة الوسيطة مما جعل هذه تبدو بوضوح ما، فلسفتهم التي تعبر عن رؤيتهم التفكيرية للإنسان والاله والعالم والتاريخ، للعقل والايمان والوجود[٣]

---

(١) جونو، ادوار: الفلسفة الوسيطية ،ص٣٠-٣١

(٢) زيعور، علي: الفلسفة في اوربا الوسيطة،ص٥٣

(٣) المرجع نفسه، ص ٥٥.

اما السلطة المركزية للكنيسة يمكن التحدث عنها ،بأنه كانت قد ضعفت وأساقفتها تولوا القيام بكثير من مهام السلطة الزمنية، حيث قام الاساقفة بنشر العدالة بين الناس كما قاموا بكثير من الاعمال الدينية، وقدموا الحماية لأتباعهم، وفي الاوقات العصبية ثبتوا عن عزائمهم عند مواقع القتال، وكانوا على رأس المدافعين ضد الغزوات الأجنبية، وبهذا اخذ العلمانيون كباراً وصغاراً يحسبون للكنيسة حسابها ،واحترموا حقوقها مثل حقها في ان تكون حرماً وملاذاً مقدساً لكل من يلوذ بها، وسرعات ما تجلى حماس الكنيسة للتبشير ففي بدايات القرن الخامس الميلادي ،نجد القديس بتريك" وهو بريطاني" قام بتعليم الايرلنديين اللغة عندما وقع اسيراً في قبضة قراصنتهم ،مما كان له تأثيره في تحول جزيرتهم، من الوثنية الى المسيحية[١].يلاحظ أن سلطة الكنيسة مرت بمرحلتين هما :

**المرحلة الأولى** : أن فكرة الدولة لم تجد مكانها في المسيحية ، لذا اقتصرت تعاليمها على الشؤون الروحية فكانت دينا فحسب ، ولهذا ما يبرره ، إذ كانت الكنيسة ترهب دائما جانب القائمين على السلطة الزمنية وتوجس خوفا من محاولتهم النزوع إلى وقف انتشار الدين، أو الأضرار بالقائمين عليه ، لذلك حاولت أن تنزع هذه السلطة لتحقيق الأهداف المسيحية الكبرى وهي انتشار الدولة العالمية ، دولة الله في الأرض وعلى رأسها الكنيسة[٢] وهذا يبرره ما شهدته الديانة المسيحية من تاريخ طويل من الاضطهاد ، ولهذا كانت المسيحية متأثرة بهذا المنهج منذ رجالها الأوائل ، وهذا واضح في خطاب القديس بولس للرومان ، إذ عبر عن عمق ما جاء به العهد الجديد من الله ، وللسلاطين مكانة هي مرتبة من الله . ولذلك يلزم أن يخضع له ليس بسبب الغضب فقط ، بل أيضا بسبب الضمير ، إذ هم خدم الله مواظبون على ذلك فأعطوا الجميع حقوقهم[٣] وعلى هذا مضت القرون الأربعة على قيام المسيحية ولم يختلف فيها

---

(١) بيشوب، موريس: تاريخ اوربا في العصور الوسطى،ص٣٠-٣١

(٢) أباظة ، إبراهيم دسوقي ، وأخر ، تاريخ الفكر السياسي ، ص ١٠٣

(٣) عبد مصطفى، عبد الجبار، الفكر السياسي الوسيط والحديث ،ص ٣٠